Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن
وصدق الأداء فى الشعر

نريد فى هذا المجال إيجاز القول فى قيمة مادعا إليه القرآن الكريم من صدق الأداء فى الشعر ، واتفاق هذا الصدق مع تقدم فن الشعر نفسه ، وصلة ذلك بمفهوم الشعر فى عهد الرسول ، مع التنبيه إلى أن قليلا من نقاد العرب فى القديم هم الذين تنبهوا إلى قيمة صدق الأداء فى نطاق ضئيل هو نطاق الصدق الخلقى فحسب ، دون عناية ببيان أثر ذلك الصدق فى تقدم الشعر نفسه .

معلوم أن القرآن الكريم نفى عن الرسول صفة الشاعر ، وسما به عن تلك المنزلة ، فقال : « وما علمناه الشعر وما ينبغى له » .

وأنكر على من يتهمون القرآن بأنه شعر : « وما هو بقول شاعر ، قليلا ماتؤمنون » . ثم فصل بعض التفصيل ماينكر على الشعراء من صفات : والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون » .

وواضح أن القرآن الكريم لم يعب الشعر من ناحية قوة التصوير ، إذ أن هذه القوة هى مقياس بلاغة الكلام التى بلغ القرآن الكريم فيها قمة الإعجاز ، ولذلك كان كثيراً مايستشهد شراح هذا الاعجاز على قوة التصوير العامة بكلام البلغاء من ناثرين وشعراء ، كما لا يُستطاع إنكار قيمة موسيقى الأداء فى الكلام وانها تعين على قوة هذا التصوير فى النثر والنظم معاً ، مما تنبه إلى بعضه نقاد العرب القدامى أنفسهم وذكر منه أبو هلال ماسماه : ازدواج فى النثر ، وقسمه إلى ماهو متعادل الأجزاء فى الطول مُتقاربها ، مثل له من القرآن الكريم بهاتين الآيتين : « وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا » ، « ولسوف يأخذيه إلا أن تغمضوا فيه » .